

مجلة التاريخ والمستقبل

تصدر عن كلية الآداب، جامعة المنيا

يوليو 2008

سيرة مؤرخ

سيرة ومسيرة المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور/ رعوف عباس حامد أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ورئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

دكتور/ نبيل السيد الطوخي

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب - جامعة المنيا،
و عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

في صباح الخميس الموافق 26 يونيو 2008 فقدت المدرسة التاريخية المصرية أحد أبرز المؤرخين في التاريخ الحديث والمعاصر، وهو الأستاذ الدكتور/ رعوف عباس أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة القاهرة، ورئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، وهو الذي ترك بصمات واضحة وملموسة في مجال التاريخ الحديث والمعاصر بما تركه من مؤلفات ودراسات تاريخية متميزة، ومدرسة علمية رصينة، وكان الدكتور رعوف نموذجاً مشرفاً للأستاذ الجامعي في عمله وخلقه وثقافته، وكانت حياته تأكيداً للقيم الأصيلة، كان عطاؤه العلمي بلا حدود، وكان سلوكه متميزاً ومنطقاً من قيم جامعية حقيقية، ومن قيم أخلاقية وقومية.

كان الدكتور رعوف -رحمه الله- نموذجاً رائداً للأستاذ المفكر، صانع المعرفة، يدفع العقول إلى إعادة الإكتشاف والبحث في التاريخ، وكان منارة من المنارات الشامخة التي يعتز بها الباحثون في الدراسات التاريخية في مصر والوطن العربي.

وكان صاحب مدرسة في التاريخ الإجتماعي تولى من خلالها تكوين جيل من الباحثين في تاريخ مصر الإجتماعي والإقتصادي، وله إنتاج علمي متميز، وشغل العديد من المناصب داخل الجامعة وخارجها، لهذا حظى رعوف عباس بتقدير المحافل العلمية في وطنه وخارج وطنه، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الإجتماعية عام 2000. كما حصل على العضوية الشرفية لجمعية دراسات الشرق الأوسط بشمال أمريكا فكان أول عربي يحصل عليها.

ولد رعوف عباس في بورسعيد في 24 أغسطس 1939 وحصل على ليسانس الآداب من قسم التاريخ جامعة عين شمس عام 1961، وحصل على درجة الماجستير في نوفمبر 1966، وكان موضوع أطروحته تاريخ الحركة العمالية في مصر 1899-1952 بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة، ثم حصل على درجة الدكتوراه في يناير 1971 وكان موضوع أطروحته "الملكيات الزراعية الكبيرة وأثرها في المجتمع المصري 1837-1914" بتقدير مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة. وأشرف على الأطروحتين أستاذه المؤرخ الكبير الدكتور أحمد عزت عبد الكريم.

وعين رعوف عباس معيداً بكلية الآداب جامعة القاهرة في عام 1967 ثم تدرج في المناصب العلمية حتى وصل إلى درجة الأستاذية في عام 1981 ثم رئيساً لقسم التاريخ من عام 1982 إلى عام 1987. وتولى خلال السنوات الست التي شغل فيها هذا المنصب العلمي إعادة بناء القسم بالكامل، ودعمه بكفاءات شابة من المدرسين والمعيدين، وتولى منصب وكيل الكلية للدراسات العليا (1996-1999) فأعاد تنظيمها على نحو يكفل لها حسن أدائها لمهامها.

المناصب التي تولاهما :

كان لسمعة رعوف عباس العلمية والشخصية أثرها في أن ولى عدة مناصب داخل الجامعة وخارجها ومن أهمها:-

- منصب رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة.
- رئيس وحدة الدراسات التاريخية بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام.
- تولى الإشراف على مركز تاريخ مصر المعاصر التابع لدار الكتب المصرية.
- رئيساً للجنة الضم والإستغناء بدار الوثائق القومية.
- رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية منذ عام 1999 وحتى 26 يونيو 2008.

المؤلفات :

- صدر للدكتور رءوف العديد من المؤلفات فى مجال تخصصه و هو التاريخ الحديث المعاصر. ومن أهم مؤلفاته:
- الحركة العمالية فى مصر 1899-1952، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة 1968 م.
- النظام الإجتماعى فى مصر فى ظل الملكيات الزراعية الكبيرة 1837-1914، القاهرة 1973 م.
- الحركة العمالية المصرية فى ضوء الوثائق البريطانية 1924-1937، عالم الكتب، القاهرة 1975 م.
- المجتمع اليابانى فى عصر مايجى 1968-1912. القاهرة 1980 م.
- ثورة 23 يوليو 1952، إيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن دراسة تاريخية، القاهرة 2003 م.
- النهضة اليابانية الحديثة، دار الفكر العربى، القاهرة 2006 م.
- تطور الفكر العربى الحديث، دار الفكر العربى، القاهرة 2006 م.
- مشيئها خطى سيرة ذاتية، القاهرة 2004 م.

فى مجال الترجمة :

ترجم الدكتور رءوف العديد من الكتب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ومن أهمها :-

- موريس دوب : دراسات فى تطور الرأسمالية، القاهرة 1979 م.
- ألكسندر شولش : مصر والمصريين أزمة مصر الإجتماعية والسياسية 1878-1882، دار الثقافة العربية، القاهرة 1983 م.
- نللى حنا : تجار القاهرة فى العصر العثمانى سيرة أبى طاقية شاهبندر التجار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1997 م.
- نللى حنا : ثقافة الطبقة الوسطى فى مصر العثمانية ق16- ق18، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003.
- رونالد ستورس : توجهات بريطانية شرقية مذكرات السير رونالد ستورس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2004.
- روجر أوين : اللورد كرومر الامبريالى والحاكم الإستعمارى، القاهرة 2005 م.

المهام والزيارات العلمية :

سافر إلى طوكيو فى مهمة علمية فى ابريل 1972 بمعهد إقتصاديات الدول النامية، وكانت هذه المهمة إنقلاباً فى حياته العلمية، فضلاً عن مساهمتها فى تكوينه المنهجى، وفى دراسة التاريخ المقارن، وتعمقه فى دراسة تاريخ اليابان فى القرن التاسع عشر، فقد أكسبته مهارات بحثية جديدة ومنحته فرصة نادرة للتعامل باللغة الإنجليزية فى المجال الأكاديمى، وفى الكتابة بها كما أتاحت له فرصة الإحتكاك بالمجتمع اليابانى والتعرف على ثقافته والإلمام بمبادئ لغته.

وتجدر الإشارة إلى أنه كان له الفضل أثناء وجوده باليابان فى إنشاء قسم للغة اليابانية وأدائها بكلية الآداب جامعة القاهرة، والذى فتح للدراسة عام 1974/1975م بعد أن كان من المقرر أنشاؤه بجامعة تل أبيب.

وعمل بعد ذلك زميل زائر بمعهد لغات وثقافات آسيا وافريقيا التابع لجامعة طوكيو للدراسات الأجنبية، تكررت دعوته لكل من المانيا وفرنسا وبريطانيا و أمريكا للمشاركة فى ورش عمل وندوات ومؤتمرات قدم لها بحثاً بالإنجليزية. وحاضر الدكتور رءوف فى العديد من الجامعات العربية والأوروبية والأمريكية واليابانية.

الجوائز :

- حصل على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الإجتماعية عام 2000 م.

- أختير ضيف شرف المؤتمر السنوى لجمعية دراسات الشرق الأوسط بأمريكا الشمالية الذى عقد فى نوفمبر 1990 بولاية تكساس، وكان أول أستاذ من الشرق الأوسط يكون ضيف الشرف فى المؤتمر العلمى لجمعية دولية مرموقة.

شخصيات أثرت فيه :

ذكر الدكتور رءوف فى سيرته الذاتية مشيناها خطى أنه مدين فى تكوينه العلمى لثلاثة من أعظم أساتذة التاريخ الحديث فى مصر والوطن العربى هم : أحمد عزت عبد الكريم، أحمد عبد الرحيم مصطفى، محمد أحمد أنيس.

رحم الله رءوف عباس، فقد كان يذكر طلابه دائماً كيف تعانق الهلال والصليب وائتلف القرآن والإنجيل وتعانق الشيخ و القسيس، ويدعوهم "كونوا مصريين قبل كل شىء".

وإذا كان رءوف عباس قد غادرنا بجسده فقد ترك لنا إسهاماته الجادة التى ستبقى بعد رحيله تنير الدرب للسائرين على منواله.

وسيبقى رءوف عباس فى الذاكرة تجسيدا للعمل الجاد الذى سيظل صداه ناقوساً يدق فى العقل و القلب.